ذم القدرية من خلال السّنة النبوية

ـ جمع ودراسة ـ

تأليف

أ.د. عبد الكريم بن عيسى الرحيلي

الأستاذ بقسم العقيدة بكلية الدعوة بالجامعة الإسلامية

١٤٤٢هـ

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن مُحَمَّداً عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾،[1] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾،[2] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾،[3] أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي مُحَمَّد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار،[4] وبعد:

فإن الإيمان بالغيب أصل من أصول أهل السنة والجماعة، الثابتة في قلوبهم، والمدونة في كتبهم، منزلته من أعظم منازل الدين، والإيمان به من صفات عباد الله المؤمنين، المثنى عليهم به في كتاب الله المبين، قال الله ـ تعالى ـ : ﴿ يَسۡـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ ٱللَّهِۚ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ٦٣ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمۡ سَعِيرًا ٦٤ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّا يَجِدُونَ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ٦٥ يَوۡمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيۡتَنَآ أَطَعۡنَا ﴾.[5]

---

(١) سورة آل عمران، الآية (١٠٢)

(٢) سورة النساء، الآية (١)

(٣) سورة الأحزاب، الآيتان (٧٠-٧١)

(٤) هذه الخطبة معروفة بخطبة الحاجة، رواها عن النبي ﷺ جماعة من الصحابة، منهم: جابر بن عبدالله، وعبدالله بن مسعود، وغيرهما، وهي تشرع بين يدي كل خطبة: جمعة، أو عيد، أو محاضرة، أو نكاح، أو درس، أو مؤلف، روى جزءاً منها: مسلم في (كتاب الجمعة -باب تخفيف الصلاة والخطبة) (ص: ٣٤٤) ح (٨٦٧)، وابن ماجه في (باب اجتناب البدع والجدل) (٣١/١) ح (٤٦)، وأبو داود في (كتاب الصلاة - باب الرجل يخطب على قوس) (٣١٩/٢) ح (١٠٩٧)، والترمذي في (أبواب النكاح عن رسول الله - ﷺ - باب ما جاء في خطبة النكاح) (٤١٣/٣) ح (١١٠٥)، والنسائي في (كتاب الجمعة -باب فضل الإنصات وترك اللغو يوم الجمعة) (١٠٤/٣) ح (١٤٠٤)، وقد صححها الشيخ الألباني، وله رسالة مفردة في جمع طرقها، وتخريجها، والحكم عليها، بعنوان: "خطبة الحاجة".

(٥) سورة البقرة، الآيات (١-٥).

ومن إيمانهم بالغيب إيمانهم بأركانه الستة؛ التي لا يتم إيمان المرء إلا بها، ومن هذه الأركان؛ الإيمان بالقدر خيره وشره، فهو أصل من أصول الدين، وركن من أركانه الستة التي بُنيت عليها عقيدة أهل السنة والجماعة، قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾،(١) فقد دلت هذه الآية العظيمة (على إثبات قدر الله السابق لخلقه، وهو علمه الأشياء قبل كونها، وكتابته لها قبل برئها).(٢)

ومع وضوح هذه العقيدة وبيان الشرع لها أتمّ بيان؛ إلا أنه انحرف وضل سوء السبيل عنها فرقة القدرية، القائلة: بأن العبد يخلق فعل نفسه بدون تقدير من الله تعالى.

وهذه الفرقة جاءت النصوص النبوية الصحيحة الصريحة المصرحة بذمهم، والتحذير منهم، وعدم سلوك منهجهم.

لذا رغبت في جمع هذه النصوص التي ذمت القدرية، فأسميته:

بـ" **ذم القدرية من خلال السّنة النبوية ـ جمع ودراسة ـ** ".

---

(١) سورة القمر، الآية (٤٩).

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٧/٤٨٢).

خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، وستة مباحث، وخاتمة على النحو الآتي:

- التمهيد واشتمل على خمسة مطالب:
  - المطلب الأول : تعريف القدر لغة، وشرعاً.
  - المطلب الثاني : عقيدة أهل السنة في القدر.
  - المطلب الثالث : مراتب القدر.
  - المطلب الرابع: التعريف بالقدرية.
  - المطلب الخامس: نشأة القدرية.
- المبحث الأول : ما جاء في زجر القدرية.
- المبحث الثاني : ما جاء في لزوم ما عليه النبي ﷺ وأصحابه، والنهي عن الخوض في الولدان والقدر.
- المبحث الثالث : ما جاء من خوف النبي ﷺ على أمته من التكذيب بالقدر.
- المبحث الرابع : ما جاء في مسخ سيقع على المكذبين بالقدر.
- المبحث الخامس : ما جاء في أن شرار الأمة في أخر الزمان هم القدرية.
- المبحث السادس : ما جاء في عقوبة القدرية في الآخرة.

الخاتمة.

التمهيد: واشتمل على خمسة مطالب:

المطلب الأول: تعريف القدر لغة، وشرعاً.

المراد بالقدر في اللغة:

مَنْ نظر في كتب أهل اللغة عَلِم بأن القدر في اللغة معناه: الحكم والقضاء ومبلغ الشيء وكنهه ونهايته.[(١)]

قال ابن فارس ـ رحمة الله ـ: (قدر: القاف والدال والراء أصل صحيح يدل على مبلغ الشيء وكنهه ونهايته).[(٢)]

وقال الفيروز آبادي ـ رحمة الله ـ: (القدر، محركة: القضاء، والحكم، ومبلغ الشيء).[(٣)]

والقدر في الشرع:

تنوعت عبارات السلف في تعريف القدر شرعاً، وكلها ترجع لمعنى واحد، وهو: (تقدير الله ـ تعالى ـ الأشياء في القدم وعلمه ـ سبحانه ـ لذلك ومشيئته لها ووقوعها على حسب ما قدرها وخلقها له).[(٤)]

قال النووي ـ رحمه الله ـ :

(واعلم أن مذهب أهل الحق إثبات القدر، ومعناه : أن الله ـ تبارك وتعالى ـ قدر الأشياء في القدم، وعلم ـ سبحانه ـ أنها ستقع في أوقات معلومة عنده ـ سبحانه وتعالى ـ، وعلى صفات مخصوصة؛ فهي

---

(١) انظر: تهذيب اللغة، للأزهري (٣٧/٩)، النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(٢٢/٤)، لسان العرب، لابن منظور (٥٥/١١).

(٢) مقاييس اللغة (ص: ٨٤٦)، وانظر: الصحاح، للجوهري(٦٧٣/٢)، القاموس المحيط، للفيروز آبادي (ص: ٤٦٠).

(٣) القاموس المحيط (ص: ٤٦٠).

(٤) القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه، عبدالرحمن المحمود (ص: ٣٩)، وانظر: رسائل في العقيدة، مُحَمَّد العثيمين (ص: ٣٧).

تقع على حسب ما قدرها سبحانه وتعالى).[1]

وقال السفاريني ـ رحمه الله ـ :

(القدر عند السلف ما سبق به العلم وجرى به القلم، مما هو كائن إلى الأبد، وأنه ـ عز وجل ـ قدر مقادير الخلائق وما يكون من الأشياء قبل أن تكون في الأزل، وعلم ـ سبحانه وتعالى ـ أنها ستقع في أوقات معلومة عنده ـ تعالى ـ، وعلى صفات مخصوصة، فهي تقع على حسب ما قدرها).[2]

---

(١) شرح صحيح مسلم للنووي (١٢٨/١).

(٢) لوامع الأنوار (٣٤٨/١).

المطلب الثاني: عقيدة أهل السنة في القدر

الإيمان بالقدر ركن من أركان الإيمان، لا يتم إيمان العبد إلا به، وقد دل الكتاب والسنة على وجوب الإيمان به.

قال الله ـ تعالى ـ: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾.[1]

وقال ـ تعالى ـ: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾.[2]

قال الحافظ ابن كثير ـ رحمه الله ـ (يستدل بهذه الآية الكريمة أئمة السنة على إثبات قدر الله السابق لخلقه، وهو علمه الأشياء قبل كونها، وكتابته لها قبل تبرمها).[3]

وقال ـ تعالى ـ: ﴿ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾،[4] أي: (وكان ما قضى الله من قضاء مفعولاً، أي: كائناً كان لامحالة).[5]

وأما من السّنة فقد عقد كل من الإمامين البخاري ومسلم في صحيحهما كتاباً للقدر[6]، اشتمل على عدة أحاديث في إثبات القدر، منها: حديث جبريل المشهور، وفيه أنه سأله عن الإيمان فقال: ((**أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره**)).[7]

قال النووي ـ رحمه الله ـ بعد أن ذكر الإمام مسلم في صحيحه أحاديث الإيمان بالقدر: (وفي هذه الأحاديث كلها دلالات ظاهرة لمذهب أهل السنة في إثبات القدر، وأن جميع الواقعات بقضاء الله تعالى وقدره؛

---

(١) سورة الحديد، الآية (٢٢).

(٢) سورة القمر، الآية (٤٩).

(٣) تفسير القرآن العظيم (٤٨٢/٧).

(٤) سورة الأحزاب، الآية (٣٨).

(٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري (١٤/٢٢).

(٦) انظر: صحيح البخاري(كتاب القدر) (٢٤٠٩/٥)، ومسلم (كتاب القدر) (٢٠٣٦/٤).

(٧) رواه البخاري في(كتاب الإيمان ـ باب سؤال جبريل النبي ـ ﷺ ـ عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة) (١٩/١) ح(٥٠)، ومسلم في (كتاب الإيمان ـ باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة) (٣٧/١) ح(٨)، واللفظ له.

خيرها وشرها، نفعها وضرها).[1]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ مبيناً مذهب أهل السنة والجماعة في القضاء والقدر، بياناً شافياً كافياً وافياً:

(مذهب أهل السنة والجماعة في هذا الباب وغيره ما دل عليه الكتاب والسنة، وكان عليه السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان: وهو أن الله خالق كل شيء وربه ومليكه، وقد دخل في ذلك جميع الأعيان القائمة بأنفسها وصفاتها القائمة بها، من أفعال العباد وغير أفعال العباد، وأنه سبحانه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن؛ فلا يكون في الوجود شيء إلا بمشيئته، وقدرته، لا يمتنع عليه شيء شاءه؛ بل هو قادر على كل شيء، ولا يشاء شيئا إلا وهو قادر عليه، وأنه سبحانه يعلم ما كان وما يكون، وما لم يكن لو كان كيف يكون، وقد دخل في ذلك أفعال العباد وغيرها، وقد قدر الله مقادير الخلائق قبل أن يخلقهم: قدر آجالهم وأرزاقهم وأعمالهم وكتب ذلك، وكتب ما يصيرون إليه من سعادة وشقاوة، فهم يؤمنون بخلقه لكل شيء، وقدرته على كل شيء، ومشيئته لكل ما كان، وعلمه بالأشياء قبل أن تكون، وتقديره لها وكتابته إياها قبل أن تكون).[2]

وبهذا يبين أن منزلة الإيمان بالقدر منزلة عظيمة في الدين، لا يصح ولا يتم إيمان العبد إلا به، فقد روى الترمذي في سننه عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: ((**لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع: يشهد أن لا إله إلا الله وأني مُحَمَّد رسول الله، بعثني بالحق، ويؤمن بالموت، وبالبعث بعد الموت، ويؤمن بالقدر**)).[3]

فنفي الإيمان عن مَنْ لم يؤمن بالقدر دليل على وجوب التسليم للقضاء والقدر والإيمان به.

---

(١) شرح صحيح مسلم (١٤٩/١٦)، وانظر: كتاب الاعتقاد، للفراء (ص: ٣١)، شفاء العليل، لابن القيم (ص: ٩٥).

(٢) مجموع الفتاوى(٤٤٩/٨)، وانظر: الشرح والإبانة على أصول الديانة، لابن بطة ص(٢١٣)، أصول السنة، للحميدي ص(٤٧)، الاقتصاد في الاعتقاد، للغزالي (ص: ١٥١).

(٣) رواه الترمذي في (أبواب القدر ـ باب ما جاء في الإيمان بالقدر خيره وشره) (٤٥٢/٤) ح(٢١٤٥)، والبزار في في مسنده (١١٦/٣) ح(٩٠٤)، وصححه الألباني في الجامع الصغير (١٣٥٥/١) برقم (١٣٥٤٢).

المطلب الثالث: مراتب القدر

مراتب القدر:

ذكر أهل العلم أن للقدر أربع مراتب، لا يصح إيمان العبد حتى يقر بها:

المرتبة الأولى: مرتبة العلم وهو: (الإيمان بعلم الله عز وجل المحيط بكل شيء من الموجودات والمعدومات والممكنات والمستحيلات، فعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون، وأنه علم ما الخلق عاملون، قبل أن يخلقهم، وعلم أرزاقهم، وآجالهم، وأحوالهم، وأعمالهم، في جميع حركاتهم، وسكناتهم، وشقاوتهم، وسعادتهم، ومن هو منهم من أهل الجنة، ومن هو منهم من أهل النار، من قبل أن يخلقهم، ومن قبل أن يخلق الجنة والنار، علم دق ذلك وجليله وكثيره وقليله وظاهره وباطنه وسره وعلانيته ومبدأه ومنتهاه، كل ذلك بعلمه الذي هو صفته ومقتضى اسمه العليم الخبير، عالم الغيب والشهادة علام الغيوب).(١)

ومن أدلة هذه المرتبة من الكتاب والسنة:

قول الله تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾(٣).

ومن السنة ما جاء في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: (سئل رسول الله ﷺ عن أولاد المشركين فقال: (**(الله أعلم بما كانوا عاملين)**).(٤)

(١) معارج القبول، حافظ الحكمي (٣/٩٢٠).

(٢) سورة الحشر، الآية (٢٢).

(٣) سورة سبأ، الآية (٣).

(٤) رواه البخاري في (كتاب الجنائز . باب ما قيل في أولاد المشركين) (٢/١٠٠) ح(١٣٨٤)، ومسلم في (كتاب القدر . باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، وحكم موت أطفال الكفار، وأطفال المسلمين) (٤/٢٠٤٩) ح (٢٦٥٩).

وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **((ما منكم من نفس إلا وقد عُلم منزلها من الجنة والنار))**.[1]

وهذه المرتبة (اتفق عليه الرسل من أولهم إلى خاتمهم، واتفق عليه جميع الصحابة ومن تبعهم من الأمة، وخالفهم مجوس الأمة).[2]

المرتبة الثانية: مرتبة الكتابة: وهي الإيمان بأن الله ـ تعالى ـ كتب كل شيء في اللوح المحفوظ إلى يوم القيامة، وعلى هذا (أجمع الصحابة والتابعون وجميع أهل السنة والحديث أن كل كائن إلى يوم القيامة فهو مكتوب في أم الكتاب، وقد دل القرآن على أن الرب تعالى كتب في أم الكتاب ما يفعله وما يقوله؛ فكتب في اللوح أفعاله وكلامه).[3]

ومن أدلة هذه المرتبة من الكتاب والسنة:

قول الله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾،[4] وقال تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾.[5]

وعن علي رضي الله عنه قال: كنا جلوسا مع النبي ﷺ ومعه عود ينكت[6] في الأرض وقال: **((ما منكم من أحد إلا قد كتب مقعده من النار أو من الجنة))**، فقال رجل من القوم: ألا نتكل يا رسول الله؟ قال: **((لا، اعملوا فكل ميسر))** ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾.[7][8]

وروى مسلم عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

---

(١) رواه مسلم في (كتاب القدر ـ باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته) (٢٠٤٠/٤) ح (٢٦٤٧).

(٢) شفاء العليل، لابن القيم (ص: ٥٥).

(٣) المصدر السابق (ص: ٧٧).

(٤) سورة الأنعام، الآية (٣٨).

(٥) سورة يس، الآية (١٢).

(٦)ينكت أي: يضرب الأرض بطرفه. النهاية في غريب الأثر (٢٣٦/٥).

(٧) سورة الليل، الآية (٥).

(٨) رواه البخاري في (كتاب القدر ـ باب **{وكان أمر الله قدرا مقدورا}** (١٢٣/٨)ح(٦٦٠٥)، ومسلم في (كتاب القدر القدر ـ باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته) (٢٠٤٠/٤) ح (٢٦٤٧).

((كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وعرشه على الماء)).[1]

المرتبة الثالثة: مرتبة المشيئة: وهي الإيمان بأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، (وهذه المرتبة قد دل عليها إجماع الرسل من أولهم إلى آخرهم، وجميع الكتب المنزلة من عند الله، والفطرة التي فطر الله عليها خلقه، وأدلة العقول والعيان، وليس في الوجود موجب ومقتض إلا مشيئة الله وحده فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، هذا عموم التوحيد الذي لا يقوم إلا به، والمسلمون من أولهم إلى آخرهم مجمعون على أنه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن).[2]

ومن أدلة هذه المرتبة من الكتاب والسنة:

قول تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾،[3] وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَـَٔامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾.[4]

فهاتان الآيتان دلتا على (الإيمان بمشيئة الله النافذة، وقدرته الشاملة، وهما يجتمعان فيما كان وما سيكون، ويفترقان في ما لم يكن، ولا هو كائن، فما شاء الله تعالى كونه فهو كائن بقدرته لا محالة، وما لم يشأ الله تعالى لم يكن؛ لعدم مشيئة الله تعالى إياه، ليس لعدم قدرته عليه).[5]

ومن السنة ما جاء في قصة مبيت النبي ﷺ وأصحابه ﷺ بعد رجوعهم من الغزو في الوادي؛ حتى فاتتهم صلاة الفجر، فقال النبي ﷺ: **((إن الله قبض أرواحكم حين شاء وردها عليكم حين شاء))**،[6] وقوله ﷺ: **((إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يُصرّفه حيث يشاء))**.[7]

---

(١) رواه مسلم في (كتاب القدر . باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام) (٢٠٤٤/٤) ح (٢٦٥٣).

(٢) شفاء العليل، لابن القيم (ص: ٨٠).

(٣) سورة يس، الآية (٨٢).

(٤) سورة يونس، الآية (٩٩).

(٥) معارج القبول (٩٤٠/٣) بتصرف يسير.

(٦) رواه البخاري في (كتاب الصلاة . باب الأذان بعد ذهاب الوقت) (١٢٢/١) ح(٥٩٥).

يشاء)).[١]

المرتبة الرابعة: مرتبة الخلق: (وهو الإيمان بأن الله سبحانه وتعالى خالق كل شيء، فهو خالق كل عامل وعمله، وكل متحرك وحركته، وكل ساكن وسكونه، وما من ذرة في السموات ولا في الأرض إلا والله سبحانه وتعالى خالقها وخالق حركتها وسكونها، سبحانه لا خالق غيره ولا رب سواه).[٢]

(وهذا أمر متفق عليه بين الرسل ـ صلى الله تعالى عليهم وسلم. وعليه اتفقت الكتب الإلهية، والفطر والعقول والاعتبار، وخالف في ذلك مجوس الأمة).[٣]

ومن أدلة هذه المرتبة من الكتاب والسنة:

قول تعالى: ﴿ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾،[٤] وقال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾.[٥]

ومن السنة ما جاء في حديث حذيفة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : ((**إن الله يصنع كل صانع وصنعته**)).[٦]

ومن خلق الله تعالى؛ خلق أفعال العباد، فأفعال العباد داخلة في عموم خلق الله تعالى، ولا يخرج شيء منها، فالعباد فاعلون لهذه الأعمال حقيقة باختيارهم وقدرتهم ومشيئتهم التي لا تخرج عن مشيئة الله وقدرته، بل هي تابعة لها، فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وعليها يثابون وعليها يعاقبون.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ (والعباد فاعلون حقيقة، والله خلق أفعالهم .

والعبد هو : المؤمن، والكافر، والبر، والفاجر، والمصلي، والصائم .

وللعباد قدرة على أعمالهم، ولهم إرادة، والله خالقهم وقدرتهم وإرادتهم ؛ كما قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾،[٧] ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[١]).[٢]

---

(١) رواه مسلم في (كتاب القدر ـ باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء) (٢٠٤٥/٤) ح (٢٦٥٤).

(٢) معارج القبول (٩٤٠/٣).

(٣) شفاء العليل (ص:٩١).

(٤) سورة الزمر، الآية (٦٢).

(٥) سورة الصافات، الآية (٩٦).

(٦) رواه البزار في مسنده (٢٥٨/٧) ح(٢٨٣٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٦٣/١)ح(١٨٧)، وصححه الألباني الألباني في ظلال الجنة في تخريج السنة (١٥٩/١) برقم (٣٥٧).

(٧) سورة الصافات، الآية (٩٦).

وقال في موضع آخر (وأما جمهور أهل السنة المتبعون للسلف والأئمة فيقولون: إن فعل العبد فعل له حقيقة، ولكنه مخلوق لله مفعول لله، لا يقولون: هو نفس فعل الله، ويفرقون بين الخلق والمخلوق، والفعل والمفعول).[٣]

---

(١) سورة التكوير، الآيتان (٢٨ ـ ٢٩).

(٢) العقيدة الواسطية، ضمن شرح الهراس (ص: ٢٢٧)، وانظر: منهاج السنة النبوية (١/٤٥٩)، عقيدة السلف، للصابوني (ص: ٩٠)، شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي(٢/٦٣٩).

(٣) منهاج السنة النبوية (٢/٢٩٨)، وانظر: مجموع الفتاوى (٣/٣٧٤)، شفاء العليل (ص: ٩٥).

المطلب الرابع التعريف بالقدرية

القدرية هم: الذين نفوا القدر ـ وعلى رأسهم المعتزلة ـ، وقالوا: إن العبد يخلق فعله، دون الله تعالى.

قال ابن أبي العز الحنفي ـ رحمه الله ـ: (فإنّ القدرية إنما نسبوا إلى القدر لنفيهم إياه)،[١] (فزعموا أن الناس هم الذين يقدرون أكسابهم وأنه ليس لله ـ عز وجل ـ في أكسابهم وفي أعمال سائر الحيوانات صنع ولا تقدير. ولأجل هذا القول سماهم المسلمون قدرية).[٢]

قال ابن حجر ـ رحمه الله ـ: (والقدرية: هم أولئك الذين يعتقدون أن الإنسان صانع أفعاله، وخالقها، خيرها وشرها، ولا دخل لقدرة الله فيها).[٣]

بهذا يتبين أن (القدرية: هم الذين يزعمون أن كل عبد خالق لفعله، ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله تعالى).[٤]

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية (ص: ٥٢٠).

(٢) الفرق بين الفرق، للبغدادي (ص: ٩٤)، وانظر: معجم ألفاظ العقيدة، عامر الفالح (ص: ٣٣٠)، موسوعة الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب والحركات الإسلامية، د.عبدالمنعم حنفي (ص: ٥٣٠).

(٣) هدي الساري (٢/٢٣٢).

(٤) التعريفات (ص: ٢٢٢)، وانظر: الجهمية والمعتزلة، ناصر العقل (ص: ١٣٤)، الإيمان بالقضاء والقدر، مُحَمَّد الحمد (ص: ١٦٥).

المطلب الخامس: نشأة القدرية

بدأ ظهور الكلام في القدر في أواخر عهد الصحابة رضوان الله عليهم، وكان أول من أظهره ونشره بالبصرة معبد الجهني[(١)]، يشهد لذلك؛ ما جاء في صحيح مسلم عن يحيى بن يعمر قال: كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميرى، حاجين أو معتمرين، فقلنا: لو لقينا أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر، فوفق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب، داخلاً المسجد؛ فاكتنفته أنا وصاحبي، أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله، فظننت أن صاحبي سَيَكِل الكلام إليّ فقلت: أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرءون القرآن ويتقفرون[(٢)] العلم – وذكر من شأنهم – وأنهم يزعمون أن لا قدر وأن الأمر أنف[(٣)]، قال: (فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم وأنهم برآء مني، والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر).[(٤)]

وأخرج الآجري عن ابن عون قال: (أول من تكلم من الناس في القدر بالبصرة معبد الجهني).[(٥)]

هذا هو المشهور عند أهل العلم أن معبداً الجهني هو أول من أظهر ونشر القول بالقدر.

ثم أخذ هذه العقيدة عن معبد الجهني؛ كل مبتدع ضال من أهل الاعتزال وغيرهم.

وأما أول من نطق بمقالة القدر ولم ينشرها؛ فهو رجل نصراني من أهل البصرة، أسلم ثم تنصر، يسمى سوسن أو سنسويه؛ قال الأوزاعي ـ رحمه الله ـ : (أول من نطق في القدر: رجل من أهل العراق

---

(١) يؤيد ذلك؛ أن المترجمين لسيرة معبد الجهني؛ ذكروا أنه أول من تكلم بالقدر. انظر: التاريخ الكبير، للبخاري (٣٩٩/٧)، الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (٢٨٠/٨)، سير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٠٦/٧)

(٢) يبحثون عن غامضه ويستخرجون خفيه. شرح النووي على مسلم (١٥٥/١)

(٣) مستأنف استئنافاً من غير أن يكون سبق به سابق قضاء وتقدير، وإنما هو على اختيارك ودخولك فيه. النهاية في غريب الحديث والأثر (٧٥/١).

(٤) رواه مسلم في (كتاب الإيمان ـ باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة) (٣٦/١)ح(٨).

(٥) الشريعة (١١٩/٢).

يقال له: سوسن كان نصرانياً فأسلم ثم تنصر، فأخذ عنه معبد الجهني، وأخذ غيلان عن معبد).[1]

وقال يونس بن عبيد : (أدركت البصرة وما بها قدري إلا سَنْسَويه ومعبد الجهني).[2]

(وقد يكون من المحتمل أن الفكرة من أساسها كانت عند هذا الرجل النصراني الذي تظاهر بالإسلام، أو عند هذا المجوسي سيسويه، ولكنه لم يستطع بشخصه أن يجاهر بها ويذيعها بين الناس لعدم ثقة الناس به، فتأثر به معبد الجهني الذي نطق بها علانية ونشرها، فاشتهرت عنه).[3]

---

(١) اعتقاد أهل السنة، للالكائي (٧٥٠/٤)، وانظر: الشريعة (١١٧/٢).

(٢) اعتقاد أهل السنة (٥٣٦/٣)، الإبانة الكبرى، لابن بطة (٢٩٩/٤).

(٣) القضاء والقدر، للمحمود (ص: ١٦٤).

المبحث الأول: ما جاء في زجر القدرية:

وفيه أربع روايات:

١- رواية أبي هريرة ﷺ.

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((**إن لكل أمة مجوساً، وإن مجوس هذه الأمة القدرية**[١]، **فلا تعودوهم إذا مرضوا، ولا تصلوا على جنائزهم إذا ماتوا**)).[٢]

٢- رواية ابن عمر رضي الله عنهما .

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: ((**إن لكل أمة مجوساً، وان مجوس أمتي المكذبون بالقدر؛ فإن ماتوا فلا تشهدوهم، وان مرضوا فلا تعودوهم**)).[٣]

---

(١) إنما جعلهم مجوساً؛ لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس في قولهم بالأصلين، وهما النور والظلمة يزعمون إن الخير من فعل النور، والشر من فعل الظلمة فصاروا ثانوية، وكذلك القدرية يضيفون الخير إلى الله عز وجل والشر إلى غيره والله سبحانه خالق الخير والشر لا يكون شيء منهما إلاّ بمشيئته، وخلقه الشر شراً في الحكمة كخلقه الخير خيراً، فالأمران معاً مضافان إليه خلقاً وإيجاداً وإلى الفاعلين لهما من عباده فعلاً واكتساباً. معالم السنن، للخطابي (٣١٧/٤).

(٢) رواه ابن أبي عاصم في السنة (١٥١/١) ح(٣٤٢)، وابن بطه في الإبانة الكبرى (١٠٠/٤) ح (١٥١٥)، والفريابي في القدر (ص: ٢٠٣) ح(٢٠٣)، وصححه الألباني في ظلال الجنة في تخريج السنة (١٤٧/١) برقم(٣٤٢).

(٣) رواه ابن أبي عاصم في السنة (١٥٠/١) ح(٣٣٩)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (٩٦/٤) ح(١٥١٠)، والفريابي في القدر (ص: ١٩٠) ح(١٩٠)، والبيهقي في القضاء والقدر (٣٧٥/١) ح(٣٥٣)، وحسنه الألباني في ظلال الجنة في تخريج السنة (١٤٥/١) برقم(٣٣٩).

٣- رواية جابر ﷺ.

عن جابر ﷺ عن النبي ﷺ قال: ((**إن مجوس هذه الأمة المكذبون بأقدار الله، إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم، وإن لقيتموهم فلا تسلموا عليهم**)).[١]

٤- رواية أنس بن مالك ﷺ

عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : ((**القدرية والمرجئة**[٢] **مجوس هذه الأمة، فإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم**)).[٣]

---

(١) رواه ابن ماجة (٦٩/١) ح(٩٢)، وابن أبي عاصم (١٤٤/١) ح(٣٢٨)، والفريابي (ص: ١٩١) ح(١٩١)، والطبراني في المعجم الأوسط (٣٦٨/٤) ح(٤٤٥٥)، والمعجم الصغير (٣٦٨/١) ح(٦١٥)، والبيهقي في القضاء والقدر (٣٧٧/١) ح(٣٥٥)، وحسنه الألباني في ظلال الجنة (١٣٥/١) برقم(٣٢٨).

(٢) المرجئة هم: الذين يؤخرون العمل عن الإيمان، وهم فرق كثيرة، ويجمعهم القول: بأن الأعمال ليست من الإيمان. انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، للأشعري (ص: ١٣٢)، الفَرق بين الفِرق، للبغدادي (ص: ١٥١).

(٣) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٢٨١/٤) ح(٤٢٠٥)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤١٧/٧): (رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير هارون بن موسى الغروي وهو: ثقة).

المبحث الثاني: ما جاء في لزوم ما عليه النبي ﷺ وأصحابه، والنهي عن الخوض في الولدان والقدر:

وفيه رواية واحدة:

رواية ابن عباس رضي الله عنهما.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: ((**لا يزال أمر هذه الأمة موائماً أو مقارباً**[1] **ما لم يتكلموا في الولدان**[2] **والقدر**)).[3]

(١) المؤام : المقارب مفاعل من الأم وهو القصد، أو من الأمم : القرب. النهاية في غريب الحديث الأثر (٦٠٤/٤).

(٢) الولدان فيحتمل: أن أراد بهم أولاد المشركين هل هم في النار مع آبائهم، أو في الجنة، ويحتمل: أن المراد البحث عن كيفية حال ولدان الجنان. فيض القدير، للمناوي(٥٤٧/٢).

(٣) رواه ابن حبان في صحيحة (١١٨/١٥) ح(٦٧٢٤)، قال محقق الكتاب: "إسناده صحيح"، والبزار (٤٩/١١) ح(٤٧٣٩)، والفريابي في القدر (ص: ٢٢٩) ح(٢٢٩)، والطبراني في المعجم الكبير (١٦٢/١٢) ح(١٢٧٦٤) ، والحاكم في المستدرك (٨٨/١)ح(٩٣) وقال: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولا نعلم به علة، ولم يخرجاه)، ووافقه الذهبي، والبيهقي في القضاء والقدر (٤٠٢/١) ح(٣٧٩)، قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٠٤/١٦): (هذا حديث صحيح، ولم يخرج في الكتب الستة)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٢/٧): (رجال البزار رجال الصحيح)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٩/٤) برقم (١٥١٥).

المبحث الثالث: ما جاء من خوف النبي ﷺ على أمته من التكذيب بالقدر.

وفيه ثلاث روايات:

١- رواية جابر بن سمرة رضي الله عنه

عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال سمعت: قال رسول الله ﷺ: ((**أخوف ما أخاف على أمتي ثلاثاً: استسقاء بالأنواء**[١]**، وحيف السلطان**[٢]**، والتكذيب بالقدر**)).[٣]

٢- رواية أنس رضي الله عنه

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : ((**إني أخاف على أمتي بعدي خصلتين؛ التكذيب بالقدر، والتصديق بالنجوم**[٤])).[٥]

---

(١) استسقاء بالأنواء هي: ثمانية وعشرون نجماً معروفة المطالع في أزمنة السنة، يسقط منها في كل ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله من ساعته، فكانت العرب إذا سقط نجم وطلع آخر قالوا : لا بد من مطر عنده؛ فينسبونه لذلك النجم لا لله. فيض القدير (٣٩٢/٣).

(٢) وحيف السلطان أي: جوره وظلمه وعسفه. فيض القدير (٣٩٢/٣).

(٣) رواه ابن أبي عاصم في السنة (١٤٢/١) ح(٣٢٤)، والبزار في مسنده (٢٠٠/١٠) ح(٤٢٨٨)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (١١٠/٤) ح (١٥٢٩)، والبيهقي في القضاء والقدر (٣٨٣/١) ح(٣٦١)، وصححه الألباني في ظلال الجنة (١٣٢/١) ح(٣٢٤).

(٤) والتصديق بالنجوم أي: تصديقاً باعتقاد أن لها تأثيراً في العالم. فيض القدير (٢٦٣/١).

(٥) رواه البيهقي في القضاء والقدر (٣٨١/١) ح(٣٥٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٠٣/١) ح (٢١٥).

٣- رواية ابن عمر رضي الله عنهما.

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت: قال رسول الله ﷺ: ((**يقول إنه سيكون في أمتي أقوام يكذبون بالقدر**)).[١]

---

(١) رواه البيهقي دلائل النبوة (٦/٥٤٨)، وأيضاً في السنن الكبرى (١٠/٢٠٥)ح(٢٠٦٧٠)، وأيضاً في القضاء والقدر (١/٣٧٨) ح(٣٥٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١/٦٨٤) ح (٣٦٦٦).

المبحث الرابع: ما جاء في مسخ سيقع على المكذبين بالقدر.

وفيه روايتان:

١. رواية ابن عمر رضي الله عنهما.

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت: قال رسول الله ﷺ: ((**سيكون في هذه الأمة مسخ؛ ألا وذاك في المكذبين بالقدر والزنديقية**)).[١]

٢. رواية ابن عمر رضي الله عنهما.

أخبرني أبو صخر، قال: حدثني نافع أن ابن عمر جاءه رجل فقال: إن فلاناً يقرأ عليك السلام، فقال له: إنه بلغني أنه قد أحدث؛ فإن كان قد أحدث فلا تقرئه مني السلام؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((**يكون في هذه الأمة أو في أمتي الشك، منه خسف، أو مسخ، أو قذف في أهل القدر**))[٢].

(١) رواه أحمد (١٠٨/١٠) ح(٥٨٦٧)، وح (٥٦٣٩)، وأبو داود في (كتاب السنة ـ باب لزوم السنة) (٤٦١٣)، والترمذي في (أبواب القدر ـ باب ١٦) (٤٥٦/٤) ح(٢١٥٣)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (١٠٣/٤) ح(١٥١٨)، قال محقق الكتاب: "صحيح"، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٦٣٤/٤) ح(١١٣٥)، والحاكم في المستدرك (١٥٨/١)ح(٢٨٥) وقال:" هذا حديث صحيح على شرط مسلم فقد احتج بأبي صخر حميد بن زياد ولم يخرجاه" وقال الذهبي:" على شرط مسلم" وحسنه الألباني في مشكاة المصابيح (٢٣/١) برقم (١٠٦).

(٢) رواه الترمذي في (أبواب القدر ـ باب ١٦) (٤٥٦/٤) ح(٢١٥٢)، وقال: (قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب)، وابن ماجه في (أبواب الفتن ـ باب الخسوف) (١٨٢/٥) ح(٤٠٦١)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٥/٧): (رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٨٧/٢) ح (٧٧٢٣).

المبحث الخامس: ما جاء في أن شرار الأمة في أخر الزمان هم القدرية.

وفيه رواية واحدة:

رواية أبي هريرة ﷺ.

عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: ((**أخر الكلام في القدر لشرار هذه الأمة في آخر الزمان، ومراء في القرآن كفر**[1])).[2]

---

(١) المراء في القرآن يقصد به: المجادلة لرد آيات الله ومقابلتها بالباطل، فهذا من صنيع الكفار، قال تعالى : ﴿ مَا يُجَادِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ غافر: ٤. تفسير السعدي ص(٧٣١).

(٢) رواه البزار في مسنده (٢٣١/١٤) ح(٧٧٩٦)، وابن أبي عاصم في السنة (٣٥٨/١) ح(٢٨٠)، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٦٢٦/٤) ح(١١١٧)، والطبراني في المعجم الكبير (٤٤٢/١٩) ح (١٠٥٩)، وأيضاً في المعجم الأوسط (٩٦/٦) ح(٥٩٠٩)، والحاكم في المستدرك (٥١٤/٢)ح(٣٧٦٥) وقال: (هذا حديث صحيح على شرط البخاري و لم يخرجاه) قال الذهبي: (عنبسة ثقة لكن لم يرويا له)، والبيهقي في القضاء والقدر (٤٠٣/١)ح(٣٨٠)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٤/٧): (رواه البزار والطبراني في الأوسط ورجال البزار في أحد الإسنادين رجال الصحيح غير عمر بن أبي خليفة وهو ثقة)، وحسنه الألباني في ظلال الجنة (١٥٣/١) برقم (٣٥٠).

المبحث السادس: ما جاء في عقوبة القدرية في الآخرة.

وفيه خمس روايات:

١- رواية ابن أبي ليلى ﷺ

عن ابن أبي ليلى ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((**صنفان من أمتي لا يردان علي الحوض: القدرية والمرجئة**)).[١]

٢- رواية أنس بن مالك ﷺ

عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((**صنفان من أمتي لا يردان علي الحوض، ولا يدخلان الجنة: القدرية والمرجئة**)).[٢]

(١) رواه ابن أبي عاصم في السنة (٤٦٢/٢) ح(٩٤٩)، والطبري في تهذيب الآثار (٣٨/٧) ح(١٩٦٩)، واللالكائي في شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة (٦٤٢/٤) ح(١١٥٧)، والبيهقي في القضاء والقدر (٣٨٥/١) ح(٣٦٣)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥٦٣/٦) برقم (٢٧٤٨).

(٢) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٢٨١/٤) ح(٤٢٠٤)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٩/٧): (رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح؛ غير هارون بن موسى الفروي، وهو: ثقة)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥٦٣/٦) برقم (٢٧٤٨).

٣- رواية أبي الدرداء ﷺ

عن أبي الدرداء ﷺ عن النبي ﷺ قال: ((**لا يدخل الجنة عاق**[١]**، ولا مدمن خمر، ولا مكذب بالقدر**)).[٢]

٤- رواية أبي أمامة ﷺ

عن أبي أمامة ﷺ عن النبي ﷺ قال: ((**لا يدخل الجنة عاق، ولا منان** [٣]**، ولا مكذب بالقدر**)).[٤]

وفي رواية: ((**ثلاثة لا يقبل منهم يوم القيامة صرف، ولا عدل**[٥]**: عاق، ومنان، ومكذب بقدر**))[٦]

٥- رواية زرارة ﷺ.

عن زرارة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: «﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ۝٤٨ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[٧]، قال : ((**نزلت في**

---

(١) عق والده يعقه عقوقاً فهو عاق إذا آذاه وعصاه وخرج عليه، وهو ضد البر به. النهاية في غريب الحديث والأثر (٥٣٣/٣).

(٢) رواه ابن بطة في الإبانة الكبرى (١٠٨/٤)ح(١٥٢٦)،قال محقق الكتاب (حديث حسن).

(٣) المنان أي: الذي يكثر المنة على غيره؛ لإحسانه إليه، والمنة لا تليق إلا بالله تعالى. فيض القدير (٤٣٦/٣).

(٤) رواه أبو داود الطيالسي في مسنده (٤٥٢/٢) ح(١٢٢٧)، والبيهقي في القضاء والقدر (٣٩١/١) ح(٣٦٩)، وقال: (بشر بن نمير، وجعفر بن الزبير ضعيفان إلا أن لحديثهم شاهد من وجه آخر أقوى عن أبي أمامة)، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٨٥/٢) برقم (٦٧٥).

(٥) الصرف: التوبة. وقيل النافلة. والعدل: الفدية. وقيل الفريضة. النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٤/٣).

(٦) رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٢٧/٧) ح(٧٤٢٥)، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٣٣٤/٢) برقم (٢٥١٣).

(٧) سورة القمر، الآيتان (٤٨ ـ ٤٩).

أناس من أمتي في آخر الزمان يكذبون بقدر الله عز وجل)).[1]

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٣٥/٥) ح(٥١٧٨)، وابن قانع في معجم الصحابة (٢١٢/٢)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١١٣/٤) برقم (١٥٣٩).

الخاتمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فمن خلال هذا البحث يمكن ذكر أهم شيء ورد فيه:

١. الإيمان بالقدر ركن من أركان الإسلام؛ لا يتم إيمان العبد إلا به.

٢. القدر هو: تقدير الله للكائنات حسبما سبق به علمه، واقتضته حكمته.

٣. للقدر أربع مراتب لا بد من تحقيقها؛ لأنها لا تنفك عن بعضها وهي : مرتبة العلم، مرتبة المشيئة، مرتبة الخلق، مرتبة الكتابة.

٤. خالف القدرية أهل السنة في الإيمان بالقدر، فقالوا: إن العبد هو الذي يخلق فعله، دون الله تعالى.

٥. صرحت الأحاديث الصحيحة بذمهم، والتحذير منهم، وعدم سلوك منهجهم.

وصلى الله وسلم على محمد، وعلى آله، وصحبه، ومن تبعهم إلى يوم الدين.

فهرس الموضوعات

